﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾﴾

[غافر: 47 - 48]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَينِ لِما قبلَهُما:

ذِكـرُ مناظـراتِ أهلِ النّارِ

لمّا كانت الآياتُ السّابقة في شرحِ أحوالِ أهلِ النّارِ؛ عُقِّبَ في هذه الآيات بذكرِ المناظراتِ الَّتي تَجْري فيها بينَ الرُّؤساءِ والأتباعِ من أهل النّار[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَتَحَآجُّونَ﴾: (حجج) أصلٌ يدلُّ على القصدِ، ومِن ذلكَ: الحُجَّةُ، وهي الدَّلالة المبينة للمحجَّة، والمراد المقصد المستقيم الذي يقتضي صحَّة أحد النَّقيضين، كقوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾ [الأنعام: 149]، وتُطلق على وجهِ الظَّفرِ عندَ الخصومةِ، وسُمّيَتْ بذلكَ؛ لأنَّها تُقصَدُ، أو بها يُقصَدُ الحقُّ المطلوبُ[2]، والمُحاجَّةُ: أن يطلبَ كلُّ واحدٍ أنْ يردَّ الآخرَ عن مَحَجَّتِهِ[3]، والمرادُ بالمُحاجَّةِ هنا: التَّحاورُ بالحُجَّةِ[4]، وهي تقتضي وقوعَ خلافٍ بينَ المتحاجّينَ؛ إذ الحُجَّةُ تأييدٌ لدعوى؛ لدفعِ الشَّكِّ في صحَّتِها[5].

2) ﴿تَبَعًا﴾: (تبع) أصلٌ يدلُّ على التِّلْوِ والقَفْوِ[6]، ومِن ذلكَ:

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 522، والنيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 6/ 38.
(2) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللغة: (حجج).
(3) الراغب، المفردات في غريب القرآن: (حجج).
(4) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 563، وأبو حيان، البحر المحيط: 9/ 262.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 160.
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (تبع).

الاتِّباعُ، وهو اقتفاءُ الأثَرِ[1]، يقالُ: تَبِعَهُ، واتَّبعَهُ؛ إذا قَفا أثَرَهُ، وذلكَ يكونُ تارةً بالجسمِ، وتارةً بالائتمارِ، كاتِّباعِ الهدى[2]، والتّابعُ: مَن يقفو أثَرَ غيرِهِ، والمرادُ بالتَّبَعِ هنا: الأتباع[3]، وهو جمعُ تابعٍ، أو هو مفردٌ يوصَفُ بهِ الجمعُ[4].

3) ﴿مُّغْنُونَ﴾: (غني) أصلٌ يدلُّ على الكفايةِ[5]، ويقالُ: غَنيتُ بكذا، واستغنيتُ، وتغنَّيتُ، وتغانيتُ، ويقالُ: أغناني كذا، وأغنَى عنّي كذا؛ إذا كفاني، ومِن ذلكَ: الغِنى، وهو يقالُ على أنواعٍ: أحدُها: عدمُ الحاجاتِ، وذلكَ لا يكونُ إلّا للّهِ تعالى. والثّاني: قلّةُ الحاجاتِ. والثّالثُ: كثرةُ القُنْياتِ، ومعنى ﴿مُّغْنُونَ﴾ هنا: متحمِّلونَ ودافعونَ[6].

4) ﴿نَصِيبًا﴾: (نصب) أصلٌ يدلُّ على إقامةِ شيءٍ في استواءٍ، ومِن ذلكَ: الأنصابُ، وهي حجارةٌ تُنصَبُ، وتُصَبُّ عليها دماءُ الذَّبائحِ[7]، والنَّصيبُ: الحظُّ مِنَ الشَّيءِ، يقالُ: هذا نصيبي، أي: حظّي، كأنَّهُ الشَّيءُ الَّذي رُفِعَ لكَ، وعُيِّنَ[8]، وهو المرادُ هنا[9].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

بيانُ تخاصم أهل النّار

يُخبِرُ اللّهُ تعالى عن حالٍ مِن أحوالِ المعذَّبينَ في النّارِ مِنَ الأتباعِ والمتبوعينَ، فيقولُ: وإذ يتخاصمُ المشركونَ في النّارِ، فيقولُ الضُّعَفاءُ لرؤسائِهم في الشِّركِ: إنّا كنّا لكُم في الدُّنيا تَبَعًا؛ إذ أطعناكم فيما دعوتمونا إليه من الكفرِ باللّهِ، فهل أنتم رادّونَ ومتحمِّلونَ اليومَ عنّا جزءًا مِن عذابِ النّارِ؟

(1) السمين، عمدة الحفاظ: (تبع).
(2) الراغب، المفردات: (تبع).
(3) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 83.
(4) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 563.
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (غني).
(6) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 15/ 321، والنسفي، مدارك التنزيل: 3/ 215.
(7) الزمخشري، أساس البلاغة: (نصب).
(8) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، والسمين، عمدة الحفاظ: (نصب).
(9) المراغي، تفسير المراغي: 24/ 78، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 161.

فأجابَهم المتبوعونَ الرُّؤساءُ: إنّا أيُّها القومُ وأنتم كلُّنا في هذهِ النّارِ مخلَّدونَ، لا خلاصَ لنا منها، إنَّ اللّهَ قد قضَى بينَ الخلقِ، فأسكنَ أهلَ الجنَّةِ الجنَّةَ، وأهلَ النّارِ النّارَ، فلا مَطْمَعَ لنا في الخلاصِ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغةُ عطفِ ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ﴾:

المُحاجَّةُ مشهدٌ مِـن مـشـاهـدِ أحوالِ المُعذَّبينَ

الواو في قولِهِ تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ﴾ عاطفة، وفي (إذ) بعدها أوجهٌ: **أحدُها:** أنَّهُ معطوفٌ على ﴿غُدُوًّا﴾، فيكونُ معمولًا لـ ﴿يُعْرَضُونَ﴾، أي: يُعرَضونَ على النّارِ في هذهِ الأوقاتِ كلِّها. **الثّاني:** أنَّهُ معطوفٌ على قولِهِ: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾ [غافر: 18]، وفيهِ نظرٌ؛ لبُعدِ ما بينَهما. **الثّالث:** أنَّهُ منصوبٌ بإضمارِ (اذكُرْ)، فيكون معطوفًا على جملة: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾ [غافر: 18][2].

ويجوزُ أن تكونَ جملةً: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ﴾ عطفًا على جملةِ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾؛ لأنَّ (إذ) و(يومَ) كليهما ظرفٌ بمعنى (حينَ)، فيكون المعنى: وحينَ تقومُ السّاعةُ يقالُ: أدخلوا آلَ فرعونَ أشدَّ العذابِ، وحينَ يتحاجُّ أهلُ النّارِ، فيقولُ الضُّعَفاءُ إلخ[3].

معنى (إذْ):

المـحـاجَّـةُ أمـرٌ مستقبليٌّ

(إذ) في قولِهِ تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ﴾ ظرفٌ، ومعناها هنا الاستقبالُ[4]؛ لأنَّ هذهِ المحاجَّةَ أمرٌ مستقبليٌّ، يكونُ يومَ القيامةِ، وفيه أيضًا تهويلٌ وتفظيعٌ بذكرِ صورةٍ من صورِ العذابِ والمهانةِ للمشركينَ والظّالمينَ في النّارِ.

(1) ابن جرير، جامع البيان: 21/ 398 - 399، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 149.
(2) السمين، الدر المصون: 9/ 486.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 159.
(4) أبو موسى، آل حم، ص: 174.

سرُّ التَّعبير بالمحاجَّة دون المجادلة:

يلقي الأتباع اللوم على متبوعيهم لشدَّة أهوال يوم القيامة

أوثِرَ التَّعبيرُ بالمحاجَّة دون المجادلة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ﴾؛ لوجود فرق بينهما، فالمجادلة تعني شدَّة الخصومة في مراجعة الكلام، بخلاف المحاجَّة فإنَّها تدلُّ على أنَّ كلَّ واحد يريد أن يردَّ الآخر عن حجَّته من خلال الحجَّة والبرهان، وما وقع هنا جاء في سياق محاولة إقامة الضُّعفاء الحجَّة على المستكبرين الذين أضلّوهم في الحياة الدُّنيا بسبب اتِّباعهم لهم.

نكتةُ صيغةِ المضارعِ في ﴿يَتَحَآجُّونَ﴾:

تصويرُ حديثِ المحاجَّةِ وكأنَّهُ يُسمَعُ ويُرَى

جيءَ بصيغةِ المضارعِ في قولِهِ تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ﴾؛ للإيماءِ إلى أنَّ المحاجَّةَ أمرٌ يكونُ في المستقبلِ، ولتصويرِ الحدثِ، وكأنَّهُ بزمانِهِ وحدوثِهِ وتجدُّدِهِ قد انتقلَ إلينا، وكأنَّنا نراهم، ونسمعُهم، وهم يتحاجّونَ[1].

سرُّ الإضمار في ﴿يَتَحَآجُّونَ﴾ دون الإظهار:

حَسْرةُ الأتباعِ وعَجْزُ المتبوعينَ

جاء التَّعبير بالضَّمير في قولِهِ ﷻ: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ﴾ دون الإظهار (آل فرعون)؛ لتعدُّد المراد بالضَّمير؛ فيجوز أن يكون راجعًا إلى جميعِ كفّارِ الأممِ، و تكون الآيةُ ابتداء كلامٍ لا يختصُّ بآلِ فرعونَ[2]، ويجوز أن يعود إلى آلِ فرعونَ الَّذينَ يتحدَّثُ عنهُم السّياقُ[3]، ومحاجَّةُ غيرِهم ثبتَتْ في مواضعَ أُخرى مِنَ القرآنِ الكريمِ، وأيًّا ما كانَ؛ ففي الكلامِ ما لا يخفَى مِن بيانِ حَسْرةِ الأتباعِ وعجزِ المتبوعينَ.

بلاغةُ التَّعبيرِ بالمفاعلةِ:

تبادلُ الحُجَج بين الأتباع والمتبوعين

عُبِّرَ بصيغةِ المفاعلةِ في قولِهِ تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ﴾؛ لدلالتِها

(1) أبو موسى، آل حم، ص: 175.
(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 563.
(3) أبو حيان، البحر المحيط: 9/ 262.

على المشاركةِ، والمحاجَّةُ تقتضي طرفينِ يُدلي كلٌّ منهما بحُجَّتِهِ، ويريدُ إقامةَ الحُجَّةِ على الآخرِ.

وفي التَّعبير بالمفاعلة دليلٌ على هول الموقف وشدَّته؛ إذ يتبرَّأ كلٌّ منهما من الآخر، ويريد أن يحمِّله المسؤوليَّة، كما قال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾ الآية [البقرة: 166].

سرُّ الاقتصارِ على المُحاجَّةِ مِن أحوالِ الكفرةِ في النّارِ:

مناسبةُ المحاجَّةِ لمقصودِ السّورةِ

ذُكِرَ مِن أحوالِ الكفرةِ في النّارِ حالُ محاجَّتِهم - مع أنَّ لهُم أحوالًا كثيرةً أكثرَ ترهيبًا وزَجْرًا، كما في قولِهِ تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ [فاطر: 37]، وقولِهِ سبحانَهُ: ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾﴾ [إبراهيم: 49 - 50]، وقولِهِ: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾﴾ [الحج: 19 - 21] - لأنَّ سورةَ غافر قد بُنِيَتْ على ذكرِ الَّذينَ يجادلونَ في آياتِ اللهِ[1]، فناسبَ أن يُذكرَ هنا ما فيهِ جدالٌ وحِجاجٌ.

سرُّ التَّعبير بالظرفيَّة ﴿فِي﴾:

لا فـائـدة من احتجاج مكانُهُ النَّارُ

جيءَ بحرفِ الجرِّ الدّالِّ على الظَّرفيَّةِ المكانيَّةِ في قولِهِ تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ﴾؛ للتَّنبيهِ على أنَّ النّارَ صارَتْ ظرفَ مكانٍ لأهلِ هذا الحِجاجِ، ولا مَطْمَعَ لهُم في الخروجِ منها، وللإيماءِ إلى أنَّ هذا الحِجاجَ لا يُرجَى نفعُهُ؛ فهو بعدَ فواتِ الأوانِ.

سرُّ التَّعريفِ في ﴿ٱلنَّارِ﴾:

نارُ الآخرةِ مَحَلُّ مُحاجَّةِ المشركينَ

تعريفُ النّارِ في قولِهِ ﷻ: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ﴾ للعهدِ؛ إذ المرادُ بها نارٌ مخصوصةٌ، وهي نارُ الآخرةِ، التي حذَّر الأنبياء أقوامهم منها، وعرفوهم أوصافها وشدَّتها، وما فيها من ألوان العذاب.

(1) أبو موسى، آل حم، ص: 174.

معنى الفاءِ في ﴿فَيَقُولُ﴾:

تفصيلُ تحاجِّ الأتباعِ والمتبوعينَ

الفاءُ في قولِه تعالى ذكرُهُ: ﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾؛ للتَّفريعِ وتفصيلِ التَّخاصمِ[1]، فتفيدُ كونَ هذا القولِ ناشئًا عن تحاجِّهم في النّارِ[2].

وفي هذا تفصيلٌ لأمرِ المحاجَّة بعد الإخبار عنها إجمالًا في قوله: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ﴾، وأسلوب التَّفصيل بعد الإجمال يراد به التَّهويلُ والتَّعظيم[3].

وفيها أيضًا دلالةٌ على مبادرة الضُّعفاء بالقول للمستكبرين لإلزامهم بتحمُّل مسؤوليَّة التَّبعيَّة لهم في الدُّنيا.

بلاغةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ في ﴿فَيَقُولُ﴾:

تصويرُ ألمِ المتخاصمينَ في النّارِ واستحضاره

جيءَ بكلامِ الضُّعَفاءِ في قولِه تعالى: ﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ مضارعًا لتصويرِ الحالِ؛ والإشارةِ إلى التَّجدُّدِ؛ لأنَّهُ أقطعُ إلى طولِ خصامِهم؛ لأنَّهُ أشدُّ في إيلامِهم[4].

وفيه إشارةٌ إلى ملاحقة المستضعفين للذين استكبروا، كلَّما رأوهم؛ ألقوا باللّائمة عليهم بكلام يزيدهم حسرة.

دلالةُ التعريفِ في ﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾:

احتمالُ العهدِ والعمومِ

تعريفُ الضُّعَفاءِ في قولِه سبحانَهُ: ﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾، إمّا للعهدِ، والمرادُ ضُعَفاءُ قومِ فرعونَ؛ إن كانَ الحِجاجُ بينَ آلِ فرعونَ، وإمّا للعمومِ؛ إن كانَ الحِجاجُ بينَ الضُّعَفاءِ والمستكبرينَ مِن جميعِ الأممِ[5].

دلالة اللّامِ في ﴿لِلَّذِينَ﴾:

قولُ الضُّعَفاءِ مُنتَهٍ إلى المستكبرينَ

اللّامُ الجارَّةُ في قولِ الحقِّ عزَّ شأنُهُ: ﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ﴾ للتَّبليغِ، فتفيدُ أنَّ قولَ الضُّعَفاءِ يَبْلُغُ الَّذينَ استكبروا، وينتهي إليهِم؛ إذ هم المقصودونَ بالخطابِ دون غيرهم.

---

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 60.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 160.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 12/ 325.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 83.
(5) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 279، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 160.

غرضُ التَّعبيرِ بالموصولِ:

الاستكبارُ صفةٌ ذميمةٌ فيمن اتَّصف بِها

عُبِّرَ بالموصولِ في قولِهِ تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ﴾، ولم يقل: للمستكبرينَ؛ للتَّسجيلِ عليهم بما في حيِّزِ الصِّلةِ، وهو الاستكبارُ، وتأكيدِ اتِّصافِهم بهِ وصدورِهِ منهُم في الدُّنيا، وفيه إشارة إلى أنَّ هذا الاستكبار هو سبب هلاكهم وعذابهم.

نكتةُ صيغةِ الاستفعالِ في ﴿ٱسْتَكْبَرُوٓاْ﴾:

شـدَّةُ تكبُّرِ السّادةِ المتبوعينَ

جيءَ بصيغةِ الاستفعالِ في قولِهِ تعالى: ﴿ٱسْتَكْبَرُوٓاْ﴾؛ للدَّلالةِ على شدَّةِ تكبُّرِ سادةِ القومِ، فالسّينُ والتّاءُ للمبالغةِ، أي: للَّذينَ تكبَّروا كِبْرًا شديدًا[1]، أو أنَّهم طلبوا الهيبة لأنفسهم، وهو من الكِبر، فيكون استفعل للطَّلب، وهو بابها[2].

علَّةُ حذفِ متعلِّقِ الاستكبارِ:

امتلأت قلوبهم كبرًا فضلّوا وأضلّوا

حُذِفَ مُتعلَّقُ الاستكبارِ، في قولِهِ تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ﴾، والمراد به الإيمانُ واتِّباعُ الرُّسلِ[3]، أي: استكبروا عن هذينِ الأمرينِ؛ استغناءً بدلالةِ المقامِ عليهِ، وللتَّنبيهِ على أنَّ هؤلاءِ السّادةَ شأنُهم الاستكبارُ، حتَّى كأنَّهم مستكبرونَ عن كلِّ شيءٍ لا يريدونَهُ، فيكون الحذفُ دالًّا على عموم استكبارهم في كلِّ أحوالهم.

سرُّ تقديمِ التَّبعيَّةِ على طلبِ التَّخفيفِ:

تقديمُ الوسيلةِ على الطَّلبِ

قُدِّم قولُ الضُّعفاء: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾، على طلبِ التَّخفيفِ عنهُم مِنَ النّارِ من باب تقديم الطَّلبِ؛ لقصدِ تعليلِهِ وتذكيرِهم بالولاءِ الَّذي بينَهم في الدُّنيا، يُلهِمُهم اللهُ هذا القولَ لافتضاحِ عجزِ المستكبرينَ[4]، ويحتملُ أن يكونَ التَّقديمُ مِن قبيلِ تقديمِ لَوْمِ أنفسِهم على لَوْمِ المتبوعينَ[5].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 161، وحبنكة، معارج التفكر ودقائق التدبر: 12/ 387.
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 5/ 94.
(3) أبو حيان، البحر المحيط: 9/ 262.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 161.
(5) أبو موسى، آل حم، ص: 178.

قولُ الضُّعفاء: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ بين الحقيقة والمجاز:

قولُ الضُّعَفاءِ للكُبَراءِ: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ يحتملُ أنَّهُ على حقيقتِهِ، فهو ناشئٌ عمّا اعتادوهُ مِنَ اللُّجوءِ إليهم في المهمّاتِ حينَ كانوا في الدُّنيا، فظنّوا أنَّهم يُدبِّرونَ أمورَهم في ذلكَ المكانِ، ولهذا أجابَ الَّذينَ استكبروا بما يفيدُ أنَّهم اليومَ سواءٌ في العجزِ وعدمِ الحيلةِ، ويحتملُ أنَّه ليس مستعمَلًا في حقيقةِ الحثِّ على التَّخفيفِ عنهُم، ولكنَّهُ مُستعمَلٌ في التَّوبيخِ، أي: كنتُم تدعونَنا إلى دينِ الشِّركِ، فكانَتْ عاقبةُ ذلكَ أنّا صِرْنا في هذا العذابِ، فهل تستطيعونَ الدَّفعَ عنّا[1]؟.

نكتةُ توكيدِ ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾:

عـنـدَ الـشِّـدَّةِ يتنكَّرُ الصّاحب لصاحبه

تأكيدُ قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ بـ (إنَّ) واسميَّةِ الجملةِ؛ للتَّنبيهِ على أنَّ المتخاصمينَ في أمرٍ شديدٍ، يتبرَّأُ كلٌّ مِنهُم مِن صاحبِهِ، فكأنَّهُ يُنكِرُ ما بينَهما مِنَ التَّبعيَّةِ[2]، ويحتملُ أن يكونَ التَّأكيدُ للاهتمامِ بالخبرِ[3].

دلالةُ الماضي في ﴿كُنَّا﴾:

تبعيَّةُ الضُّعَفاءِ للمستكبرينَ راسخةٌ متحقِّقةٌ

جيءَ بفعلِ الكونِ الماضي في قولِهِ تعالى: ﴿كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾؛ للتَّنبيهِ على أنَّ هذهِ التَّبعيَّةَ قد مضَت، وتحقَّقَت في الدُّنيا، بحيثُ لا ينبغي أن يُشَكَّ فيها، وأنَّها كانت تبعيَّة راسخة فيهم لمتبوعيهم بحيث لا يصدرون إلّا عن رأيهم، ولا يأتمرون إلّا بأمرهم.

دلالة اللّامِ في ﴿لَكُمْ﴾:

التّابعُ مملوكٌ للمتبوعِ

اللّامُ في قولِهِ جلَّ ذكرُهُ: ﴿كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ للمِلْكِ والاستحقاقِ، فتفيدُ المبالغةَ في تبعيَّةِ الضُّعَفاءِ للمستكبرينَ، حتَّى كأنَّهم بمنزلةِ شيءٍ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 161.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 83.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 161.

مملوكٍ لهُم، وفي التَّعبير باللّام دلالةٌ على فقدان الضُّعفاء لذاتيَّتهم وشخصيَّتهم، بحيث لا يملكون رأيًا، فكأنَّهم عبيد للمستكبرين.

غرضُ تقديم ﴿لَكُمْ﴾:

قُدِّمَ ﴿لَكُمْ﴾ على ﴿تَبَعًا﴾ في قولِهِ جلَّ مِن قائلٍ: ﴿كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾؛ لإفادةِ الاختصاصِ، أي: كنّا لكُم تبعًا دون غيرِكم[1]، وفي التَّقديم إشارةٌ إلى أنَّ الأتباع كانوا يأملون من متبوعيهم النَّفع والحماية والرِّعاية.

قـصْـرُ طاعتهم على المتبوعينَ

دلالةُ التَّعبيرِ بالتَّبَعيَّة في قوله: ﴿تَبَعًا﴾:

دلَّ التَّعبير بالتَّبعيَّة في قولِهِ تعالى: ﴿كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ إلى أنَّهم كانوا في عظيمِ الطَّواعيةِ لهُم على قلبِ رجلٍ واحدٍ[2]؛ لأنَّ التَّبَع اسمٌ لِمَن يتبعُ غيرَهُ، يستوي فيهِ الواحدُ والجمعُ، أو لأنَّ أصلَهُ مصدرٌ إمّا بتقدير مضاف، أي: إنّا كنّا لكم ذوي تبعٍ، أي: أتباعًا، أو على التَّجوُّز في الظَّرف، أو الإسناد للمبالغة بجعلهم لشدَّة تبعيَّتهم كأنَّهم عين التَّبعيَّة[3].

الأتـبـاعُ لا يـخـرجـون في طـاعـتـهـم عـن مراد متبوعيهم

سرُّ حذفِ متعلِّقِ ﴿تَبَعًا﴾:

حُذِف مُتعلَّقُ التَّبَع في قولِهِ تعالى: ﴿كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ لظهورِهِ مِنَ السّياقِ، والمرادُ به الشِّركُ، والمعنى: كنّا لكُم تَبَعًا فيما دعوتُمونا إليهِ مِنَ الشِّركِ في الدُّنيا[4]، وللإيماءِ إلى أنَّهم قد سلَّموا لهُم زِمامَ قلوبِهم وعقولِهم في كلِّ شيء.

التّـابـعُ مُسلِّمٌ زِمـامَ نـفـسِـهِ لغيرِهِ

دلالةُ الفاءِ في ﴿فَهَلْ﴾:

دلَّت الفاءُ في قولِهِ تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ على السَّببيَّة، فتفيدُ تسبُّبَ طلبِ التَّخفيفِ مِنَ النّارِ عن كونِهم تَبَعًا

لا تُـغـنـي نفسٌ عـن نفسٍ شيئًـا يومَ القيامةِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 83.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 83.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 12/ 327.
(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 15/ 321.

لهُم في الدُّنيا[1]، وإن حُمِلَ الكلامُ على سبيلِ اللَّومِ والتَّوبيخِ؛ فالفاءُ تفيدُ أنَّ تبعيَّتَهم لهُم كانتِ السَّببَ فيما هم فيهِ، وأنَّهم لن يُغنوا عنهُم شيئًا[2].

بلاغةُ الاستفهامِ:

خذلانُ المتبوعينَ لأتباعِهم

الظّاهرُ أنَّ الاستفهامَ في قولِهِ تعالى: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ ليسَ على حقيقتِهِ؛ لأنَّ الأتباعَ يعلمونَ أنَّ الرُّؤساءَ لا يقدرونَ على تخفيفِ العذابِ عنهُم، وإنَّما مقصودُهم من هذا الكلامِ المبالغةُ في تخجيلِ الرُّؤساءِ وإيلامِ قلوبِهم؛ لأنَّهم هم الَّذينَ سعَوا في إيقاعِ هؤلاءِ الأتباعِ في أنواعِ الضَّلالاتِ[3]، فيكون الاستفهام مرادًا منه اللَّوم والتَّوبيخ.

بلاغةُ التَّعبيرِ بالجملةِ الاسميَّةِ:

العنايةُ بدوامِ الإغناءِ وثبوتِهِ

عُبِّر بالجملة الاسميَّة في جملة: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا﴾؛ لما تفيدُهُ الجملةُ الاسميَّةُ من الثُّبوت والدَّوام، فعُدِلَ عن الجملةِ الفعليَّةِ إلى الاسميَّةِ؛ لأنَّ العنايةَ بدوامِ الإغناءِ وثبوتِهِ[4]، أي: هل مِن شأنِكم أنَّكم مُغنونَ عنّا؟[5].

سرُّ تعديةِ ﴿مُّغۡنُونَ﴾ بـ ﴿عَنَّا﴾:

تضمينُ الإغناءِ معنى الدَّفعِ والرَّدِّ

عُدّي ﴿مُّغۡنُونَ﴾ بـ ﴿عَنَّا﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾؛ لأنَّه ضُمِّن معنى (دافعونَ) و(رادّونَ)، فلذلكَ عُدّيَ إلى المفعول، وهو ﴿نَصِيبٗا﴾[6]، ويكون المعنى: (فهل أنتم اليوم دافعون عنّا من عذاب الله شيئًا)؟.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 83.
(2) أبو موسى، آل حم، ص: 175.
(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 522.
(4) أبو موسى، آل حم، ص: 176.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 161.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 162.

نكتةُ تنكيرِ ﴿نَصِيبًا﴾:

شـدَّةُ هَـوْلِ الـخَـطْـبِ على أهلِ النّارِ

تنكيرُ ﴿نَصِيبًا﴾ في قولِهِ ﷻ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ للتَّقليلِ، والمعنى: فهل أنتم مُغنونَ عنّا شيئًا مِنَ النّارِ، وإن قلَّ؟[1] وفي ذلكَ مِن تهويلِ الخَطْبِ ما لا تحيطُ بِهِ العبارةُ.

دلالة ﴿مِّنَ﴾:

لا يقدر أحدٌ على دفْـعِ شيءٍ من عذاب الله تعالى

دلَّ التَّعبير بـ ﴿مِّنَ﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ على البيان، وذلك لأنَّ ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ بيانٌ لـ ﴿نَصِيبًا﴾[2]، ويجوز أن تكون تبعيضيَّة، ويكون المعنى: فهل أنتم مغنون عنّا بعض عذاب النّار؟.

نكتةُ فصلِ ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ﴾:

عجْزُ المستكبرينَ عـن التَّخفيفِ مِنَ العذابِ

فُصِلَ قولُهُ تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ﴾ عمّا قبلَهُ؛ لأنَّهُ استئنافُ كلامٍ جديدٍ جارٍ في مَجْرَى المحاورةِ، والعادةُ في المحاوراتِ الفصلُ[3]، وهذهِ الجملةُ جوابُ سؤالٍ مقدَّرٍ، والمعنى: إنّا نحنُ وأنتم جميعًا في جهنَّم، فكيفَ نُغني عنكم[4]؟

نكتةُ توكيدِ ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾:

اشـتراكُ الأتباعِ والمـتـبـوعـين في العذابِ محقَّق

أُكِّدَ قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾ بـ (إنَّ) واسميَّةِ الجملةِ؛ لتحقيقِ مضمونِهِ، وبيانِ أنَّ الأمرَ قد انجزمَ بحصولِ الكلِّ منهُم فيها[5]، أو لتنزيلِ مَن طالبوهم بالغَناءِ عنهُم مِن عذابِ النّارِ - مع مشاهدتِهم أنَّهم في العذابِ مثلَهم - منزلةَ مَن يحسبُهم غيرَ واقعينَ في النّارِ، وفي هذا التَّنزيلِ ضرْبٌ مِنَ التَّوبيخِ، يقولونَ: ألستُم ترونَنا في النّارِ مثلَكم، فكيفَ نُغني عنكم[6]؟.

(1) أبو موسى، آل حم، ص: 177.
(2) الآلوسي، روح البيان: 12/ 327.
(3) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 17/ 76، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 162.
(4) الشوكاني، فتح القدير: 4/ 567.
(5) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 563.
(6) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 83، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 162.

غرضُ الإخبارِ بـ ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾:

لا ينفع اللَّوم عند وقوع العذاب

معنى قولِ المستكبرينَ: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾: نحنُ وأنتم مستوونَ في الكونِ في النّارِ، فكيفَ تطمعونَ أن ندفعَ عنكُم شيئًا مِنَ العذابِ؟ وإن كانَ قولُ الضُّعَفاءِ: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ توبيخًا ولَوْمًا لزعمائِهم؛ يكونُ قولُ الزُّعماءِ: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾ اعترافًا بالغلطِ، أي: دَعوا لَوْمَنا وتوبيخَنا؛ فقد كفانا أنّا معَكم في النّارِ[1].

دلالةُ التَّعبيرِ بـ ﴿كُلٌّ﴾ وتنوينه:

الرُّؤساءُ وأتباعُهم مشتركونَ في العذابِ

﴿كُلٌّ﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾ مرفوعٌ بالابتداءِ، وخبرُهُ ﴿فِيهَآ﴾، والجملةُ مِنَ المبتدأِ والخبرِ خبرُ (إنَّ)، وفي التَّعبيرِ بـ ﴿كُلٌّ﴾ تأكيدٌ لكونِ الرُّؤساءِ وأتباعِهم مشتركينَ في العذابِ[2]، فلا تفرقة بين الأتباع والمتبوعين.

والتَّنوينُ في ﴿كُلٌّ﴾ تنوينُ عِوَضٍ عن المضافِ إليهِ، و التَّقديرُ: إنّا كلُّنا في النّارِ[3].

مرجعُ الضَّميرِ في ﴿فِيهَآ﴾:

النّارُ مأوى الظّالمين وأتباعهم

الضَّميرُ المجرورُ في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾ راجعٌ إلى النّارِ، والمعنى: إنّا كلُّنا في النّارِ[4]، وفي التَّعبيرِ بحرفِ الجرِّ الدّالِّ على الظَّرفيَّةِ المكانيَّةِ بيانُ أنَّ النّارَ قد صارَتْ لهُم مُستقرًّا.

سرُّ فصلِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ﴾:

كلٌّ فريقٍ مَجْزِيٌّ بما يستحقُّ

فُصِلَتْ جملةُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ﴾ عن جملة: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾؛ لِما بينَهما مِن كمالِ الاتِّصالِ؛ لأنَّ هذهِ الجملةَ تتنزَّلُ منزلةَ بدلِ الاشتمالِ مِن سابقتِها، فكلتا الجملتينِ جوابٌ لهُم مُؤيِّسٌ مِن

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 162.
(2) الطيبي، فتوح الغيب: 13/ 523، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 162.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 162، وأبو موسى، آل حم، ص: 177.
(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 15/ 321.

حصولِ التَّخفيفِ عنهُم، والمعنى: نحنُ مستوونَ في العذابِ، وهو حكمُ اللهِ، فلا مَطْمَعَ في التَّفلُّتِ مِن حُكمِهِ، فقد جوزيَ كلٌّ فريقٍ بما يستحقُّ[1].

ويحتملُ أن يكونَ الفصلُ لِما بينَ الجملتينِ مِن شِبْهِ كمالِ الاتِّصالِ؛ لأنَّ هذهِ الجملةَ تعليلٌ لسابقتِها، كأنَّهُ قد قيلَ: إنّا كلٌّ فيها؛ لأنَّ اللهَ قد حكمَ بينَ العبادِ[2].

غرضُ توالي المؤكِّداتِ في الفاصلةِ:

لا مُعقِّبَ لحُكمِ اللهِ

أُكِّدَ قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ حَكَمَ بَيۡنَ ٱلۡعِبَادِ﴾ بـ ﴿إِنَّ﴾ و﴿قَدۡ﴾ واسميَّةِ الجملةِ؛ لتأكيدِ مضمونِهِ، وهو تحقُّقُ وقوعِ حُكمِ اللهِ تعالى بينَ العبادِ، وفيهِ قطعٌ لأطماعِ مَن يظنُّ أنَّ الأمرَ جارٍ على ما عليهِ أحكامُ أهلِ الدُّنيا مِن فكِّ المجرمِ وإيثاقِ غيرِهِ بهِ[3]، وفيهِ أيضًا تيئيسٌ للأتباعِ مِن إغناءِ المتبوعينَ عنهُم، والمعنى: أنَّهُ تعالى حكمَ للكفّارِ بالنّارِ، وللمؤمنينَ بالجنَّةِ، وذلكَ كائنٌ لا يُمكِنُ تغييرُهُ، فلا نَقْدِرُ إغناءَ نصيبٍ مِنَ النّارِ لأنفُسِنا فضلًا لغيرِنا[4].

بلاغةُ التَّعبيرِ باسمِ الجلالةِ دونَ غيرِهِ:

حُكمُ العظيمِ لا مَرَدَّ لهُ

عُبِّرَ باسمِ الجلالةِ دونَ غيرِهِ في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ حَكَمَ بَيۡنَ ٱلۡعِبَادِ﴾؛ لدلالتِهِ على جميعِ صفاتِ الكمالِ والجلالِ والعظمةِ، ومنها القدرةُ التّامَّةُ على إنفاذِ ما يحكمُ بهِ، بحيثُ لا يردُّ عليهِ أحدٌ حُكْمَهُ عزَّ شأنُهُ، أي: إنَّ المحيطَ بأوصافِ الكمالِ قد حكمَ بينَ العبادِ[5].

نكتةُ التَّعبيرِ بالماضي في ﴿حَكَمَ﴾:

جيءَ بصيغةِ الماضي في قولِ الباري ﷻ: ﴿قَدۡ حَكَمَ بَيۡنَ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 162.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 84.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 84.
(4) النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 6/ 38، والقونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 17/ 77.
(5) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 84.

ٱلْعِبَادِ﴾؛ للدَّلالةِ على تحقُّقِ الحُكمِ ومُضيِّهِ، وفي ذلكَ تقويةٌ للإقناطِ مِنَ التَّخفيفِ مِنَ العذابِ.

نكتةُ التَّعبيرِ بقوله: بـ ﴿بَيْنَ﴾:

حُـكـمُ اللـهِ بمحضَرِ الخلقِ

دلَّ التَّعبيرُ بكلمة ﴿بَيْنَ﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ﴾ على أنَّ اللهَ وقعَ حُكمُهُ وقضاؤُهُ في مَجْمَعِهم الَّذي حضرَهُ مَن حُكِمَ عليهِ، ومَن حُكِمَ لهُ، ومَن لم يتعرَّض للحكومةِ؛ لأنَّهُ مِن أهلِ الكرامةِ بالجنَّةِ[1]، وفي هذا دليل على أنَّ حكم اللهِ بين عباده يكون على رؤوس الأشهاد، فعلى كلِّ عبد أن يأخذ حذره، وأن يردَّ ما عليه من الحقوق قبل أن يُؤخذ منه على رؤوس الأشهاد.

دلالةُ تعريفِ العبادِ:

حُكمُ اللهِ شاملٌ للخصومِ

تعريفُ العبادِ في قولِهِ تعالى: ﴿قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ﴾ للجنسِ الشّاملِ لجميعِ العبادِ، فلا يخرج أحد عن حكمه وقضائه.

وفي التَّعبير بلفظ العباد دليلٌ على خضوع الجميع لحكم اللهِ وقضائه؛ فلا رادَّ له ولا معقِّب لحكمه؛ لأنَّ مادَّة العبوديَّة تعني التَّذلُّل والخضوع، وفيه توبيخٌ للمستكبرين في الدُّنيا على الضُّعفاء بأنَّ الكِبر قد زال، وأنَّهم قد تساووا جميعًا أمام الحكم الإلهيِّ خضوعًا وذلًّا.

سرُّ التَّعبيرِ بـ ﴿بَيْنَ ٱلْعِبَادِ﴾ دونَ (بينَنا):

عـمـومُ الحُكـمِ أنسبُ بالتَّذييلِ

عُبِّرَ بـ ﴿بَيْنَ ٱلْعِبَادِ﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ﴾، دونَ (بينَنا)؛ لأنَّ عمومَ تعلُّقِ فعلِ الحُكمِ يجعلُ الجملةَ بمنزلةِ التَّذييلِ، والمعنى: إنَّ اللهَ حكمَ بينَ العبادِ كلِّهم بجزاءِ أعمالِهم، فكانَ نصيبُنا مِنَ الحُكمِ هذا العذابَ[2].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 162.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 162.

❁ الفُروقُ المُعجَميَّةُ:

التَّنازعُ والتَّخاصمُ والمحاجَّةُ:

كلماتٌ متقاربة المعنى، مختلفة الاعتبارات

نزعُ الشَّيءِ: جَذْبُهُ مِن مَقَرِّهِ، والتَّنازعُ والمنازعةُ: المجاذبةُ[1]، والتَّخاصمُ والخصومةُ: المنازعةُ[2]، وأصلُ ذلكَ مِنَ الخُصْمِ، وهو الجانبُ، وذلكَ أنَّ كلًّا مِنَ المتخاصمينِ يأخذُ جانبًا مِن جوانبِ المُتنازَعِ فيهِ، والمُحاجَّةُ: أن يطلبَ كلُّ واحدٍ مِنَ المختلفينِ أن يردَّ الآخرَ عن مَحَجَّتِهِ ومقصدِهِ[3]، وقد عُبِّرَ بالمحاجَّةِ هنا للدَّلالةِ على حرصِ كلٍّ مِنَ الأتباعِ والمتبوعينَ على إقامةِ حُجَّتِهِ ودَحْضِ كلامِ خَصْمِهِ.

الحظُّ والخَلاقُ والكِفْلُ والنَّصيبُ:

تختلف من جهة المحبوب والمكروه، والكثير والكفاية

النَّصيبُ يكونُ في المحبوبِ والمكروهِ، والحظُّ يكونُ في المحبوبِ، ولا يُستعمَلُ في المكروهِ إلّا تجوُّزًا[4]، والخَلاقُ: النَّصيبُ الوافرُ مِنَ الخيرِ، والكِفْلُ: النَّصيبُ الَّذي فيهِ الكفايةُ[5]، وقد عُبِّرَ بالنَّصيبِ هنا؛ لمناسبتِهِ للمكروهِ الَّذي يُقاسيهِ المعذَّبونَ في جهنَّمَ.

(1) الراغب، المفردات: (نزع).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خصم).
(3) الراغب، المفردات في غريب القرآن: (حجج).
(4) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 165.
(5) زيدان، الفروق اللغوية في القرآن، ص: 480 - 485.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والخمسون،
سورة الزُّمر من الآية 73 إلى سورة غَافِر الآية 76
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والخمسون، سورة الزُّمر من الآية 73 إلى سورة غَافِر الآية 76
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 51 ، 822 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-642-97-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 51 : المجلد الحادي والخمسون، سورة الزُّمر من الآية 73 إلى سورة غَافِر الآية 76.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-642-97-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4644027 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»